شذرات

آثار مصرية قديمة من جملة الآثار القديمة التي وُجدت حديثاً في مصر كتابات عديدة تربي على ثلاثة آلاف خُطَّت على الخزف والبردي وجدها العلامة الانكليزي كويبل (Quibell) في هيكل رمسيس (Ramesseum) سنة ١٨٩٦. وهذه الكتابات قد نُشر قسم منها في هذه السنة بالطبع في لندرة مع بيان اسرارها. وفي كثير منها افادات تاريخية وجغرافيَّة مهمَّة. وبينها مقاطيع ادبية تُعرَف احوال المصريين الاقدمين وتقدُّمهم في الآداب

ومن المكتشفات الحديثة كتابات أخرى تُدعى بابير كاهون(Kahun). وقد نشر منها قسماً العلاَّمة غريفيث (L. Griffith) وعهدها يرتقي الى دولة الفراعنة الثانية عشرة

ومن الاكتشافات الحديثة ايضاً بقايا مدينة قديمة وجدها المستشرق فلندرس بتري في بلاد الفيوم على ضفة النيل الغربية وهناك هرم كان قبرًا للفرعون اوفرتاس الثاني. اما المدينة فكان يسكنها الفعَلة بُناة الهرم. وفيها وُجد شيء كثير من ادوات البناء. وفي أعلى المدينة كان شبه قلعة وُجد فيها كتابات وصكوك عديدة وفي جملتها ثناء من اهل الفيوم للملك اوفرتاس الثالث الغازي عند قدومهِ الى الفيُّوم وهذا الثناء بالشعر يذكر فيهِ المقرَّظون فتوح الفرعون لبلاد السودان. ومنها ايضاً رسالات في الطب والصيدلة وغير ذلك (١

ومما يضاف الى هذه الاكتشافات صفيحة وجدها حضرة مفتش الآثار المصرية احمد بك نجيب في مغارة الرماد في الجنوب الشرقي من محطَّة المعصرة وهذه الصفيحة تمثِّل الاسكندر الكبير لابساً تاج الفراعنة وهو يقدِّم ضحايا للاله توت والإلهة نُهمنوَيت

اقدم شاهد تاريخي في علَّة ابي الركب قرأنا في تاريخ الجبرتي الموسوم بعجائب الآثار (٢ : ٥١) انهُ « ظهر في منتصف شهر رجب من سنة ١١٩٣ (ايلول ١٧٧٩) بمصر وضواحيها مرض سمُّوهُ بأبي الرُّكب وفشا في الناس قاطبة

١) راجع مجلة بسأريوني (ع ٣٠ ص ٤١٠)

حتى الاطفال. وهو عبارة عن حمّى ومقدار شدّته ثلاثة ايّام وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الامزجة ويُحدث وجعاً في المفاصل والركب والاطراف ويُوقف حركة الاصابع وبعض ورم ويبقى اثرهُ اكثر من شهر ويأتي الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الانسان دماغهُ وركبهُ ويذهب بالعرَق والحمّام وهو من الحوادث الغريبة »

انتقاد صاحب الضياء ضاقت المسالك على صاحب الضياء اذ رأى جمهور الادباء قاموا في وجههِ للدفاع عن ائمّة اللغة وارباب القلم الذين تعرّض لهم بانتقادهِ المموّه فلم يرَ بُدًّا من الاغضاء على الضيم الّا انهُ اراد ان يتشفّى بتفلية مجموعنا مجاني الادب. فلا بأس ان سام شرف جهابذة اللسان ان نذهب نحن ضحية غضب صاحب الضِياء. لكنّنا نراهُ في انتقادهِ كحاطب ليل يخطئ كثيرًا كما بيّنا لهُ في اجوبتنا السالفة

وقد انتقد هذه المرّة (الضياء ص ١٧٤) على اربعة مواضع. انتقد (اوّلًا) على شرحنا للمثل المشهور « اعزّ من الابلق العقوق » فذكرنا عن ياقوت انّ الابلق هو حصن السموءل مع كون الشائع انّ الابلق هو الفرس الذكر والعقوق هو الحامل. (فنجيب) انّنا لا نجهل الامر وقد ذكرناهُ مرارًا في تآليفنا. ولكن ان قلنا لجناب الشيخ انّ العزّة معناها « المنعة » والابلق « الحصن المشهور » والعقوق « المتمرّد » فكيف يمكنهُ ان ينفي هذا المعنى الثاني ؟ او لا يدري انّ للمثل الواحد معاني مختلفة ؟ او ليس يقال في المثل : تمرّد مارد وعزّ الابلق ؟. وزد عليهِ ان العقوق اسم مكان ذكرهُ اللسان = انتقد (ثانيًا) على كلمةٍ وردت في قصّة عرقوب (مجاني ٢ : ١٦١) حيث روينا عن النخلة : « فلمّا اثمرت عدا عليها البلاء ». فزعم الشيخ انّا صحّفنا لفظة « ليلًا » بالبلاء. فعاذ بالله من تصحيفنا. (قلنا) بل الاولى العياذ بالله من انتقادهِ لانّ الرواية غاية في الصحّة معناها ان البلاء عدا على النخلة اي سطا عليها فاضطرّ عرقوب الى جدّها اي قطعها فاين التصحيف في كلّ ذلك ؟ فلله درّ صاحب الضياء ما اثقب عقلهُ واشدّ ألمعيّتهُ = وانتقد (ثالثًا) على روايتنا (مج ٤ : ٤٥) لبيت ابن عبد ربّهِ :

يا من يفيد من البكاء مولّهًا ما كان يسمع في البكا تفنيدا

فزعم اننا صحّفنا البيت وان الرواية الصحيحة « يا من يفتد ». (نقول) مهما

كانت الرواية الصحيحة اننـا ننكر على الشيخ ان التصحيف منّا . فانّ العقد الفريد لابن عبد ربّه في ايدي كل الادباء فليراجعوا الجزء الثاني (ص ١٦) وليروا ان كانت الطبعة المصريّة لا تروي كما روينا . فكيف جاز للشيخ ان ينسب الينا تصحيفًا نحن براء منهُ ؟ فكلامهُ اذًا افتراء محض لا عذر لهُ فيه الّا ما اقرّ بهِ انّهُ ليس لهُ مكتبة كاليسوعيين للمطالعة والمراجعة . واما ما اردف جنايهُ « اننا ابدلنا ذلك على حدّ ما فعلنا في بيت « اللازورد » المشهور فيزيد على افتراء الشيخ ذنبًا آخر لأننا بيّنّا لجنابهِ (راجع المشرق ص ٩٩٨) انهُ هو الخطّئ في تصحيف بيت ابن حمديس لا نحن فاراد ان يوهم القراء انهُ ظفر في جدال كان هو فيهِ المغلوب = وانتقد (رابعًا) علينا أننا روينا لبهاء الدين زهير ما كان لزهير بن ابي سُلمى . (جوابنا) ان هذا الغلط أصلح في طبعتنا المطبوعة سنة ١٨٩٥ فما للشيخ يقرع بابًا مفتوحًا ؟ انسي الشيخ انّهُ نسب مؤخرًا الى ابن هانئ بيتًا مشهورًا لابن معتوق ؟ ولمّا نبّه الى غلطهِ اجاب في المحروسة « سبق السيف العذل » هذا ولعلّ الشيخ في اصلاحهِ اغلاط مجاني الادب يقابل بين طبعاتنا المختلفة فاذا ما رأى اصلاحًا نبّه عليهِ في ضيانهِ ونسبهُ الى نفسهِ . اما زعمهُ انّ قول زهير « على معتفيهِ ما تقتُّ فواضلهُ » تصحيف صوابهُ « ما تغبُّ » بالغين فنكرٌ . لان للبيت روايتين كما اثبتنا ذلك في شرح مجاني الادب (ص ٦٠٥ و ٦٠٦) ولكلتا الروايتين معنى صوابي فما للشيخ يريد ان يجبر النـاس ان يقولوا بقولهِ ويُفتي بخطإ كلّ ما يجهلهُ كما فعل في مقالتهِ الموسومة بلغة الجرائد فأثار عليهِ ثوائر لم يخمد لظاها حتى الآن وانزلتهُ من علوّ مقامهِ في اعين الادباء — فسقطت اذن هـذه المرة ايضًا حجج صاحب الضياء وظهر ظهور الشمس انهُ بانتقادهِ على مجاني الادب لا يريد نفع الجمهور بل الازراء بنا . لكنّ قدحهُ ومدحهُ سيّان عندنا . والسلام

حلّ المسألة الرياضية الواردة في العدد ٢١ ص ١٠٠٦ اعلم انّ حلّ هذه المسألة يتوقّف على معرفة المبادئ الميكانيكيّة وانّ المسألة نظريّة محضٌ يفترض فيها واضعها انّ ليس للسفينة قوّة تعوقها في تحريهـا كاحتكاك الماء وقوّة الهواء وجاذبيّة الثقل بحيث لا يجد القارب الصغير الذي يجرّها لفعلهِ مانعًا

فاذا ثبت ذلك نجيب على (السؤال الاول) انّ القارب الصغير يقوى على تحريك السفينة المشحونة وفقًا لمبدإ علم تحريك الانتقال: « كلُّ قوّة تفعل في اي جسم كان

تحركهُ ما لم تضادَّ الجسم قوةٌ اخرى » (وقد افترض هنا الاب مأمون انهُ ليس حركة تماكسهُ). ونجيب على (الثاني) ان معرفة سرعتهِ بعد عشر ساعات من مسيرهِ تُعرف من مبدإٍ آخر ميكانيكيّ وهو : « اذا كانت القوَّة الجاذبة ثابتة زادت سرعة الجسم المجذوب زيادةً تدريجيَّة ». والقارب الجاذب ثابت العمل كما هو ظاهر. فاذا دللنا على الوقت بحرف « و » وعلى المسافة التي يقطعها الجسم بحرف « م » وعلى نموّ سرعتهِ في مسيرهِ بحرف « ج » قلنا المعادلة الآتية :

(١) $و^{٢} = \frac{٢ ج م}{ك}$ ومنها (٢) : $و = \sqrt{\frac{٢ ج م}{ك}}$

اما السرعة فتعرف من الناموس الميكانيكي الآتي وهو : « ان القوات بين بعضها مساويةٌ لنموّ السرعة الناتجة من فعل هذه القوَّات في جسم واحد » فاذا عبَّرنا عن السرعة بحرف « س » وعن الثقل بحرف « ث » وعن القوة بحرف « ق » وعن نموّ السرعة التي تنالهُ من هذه القوَّة بحرف « ك » وجدنا المعادلة الآتية (٣) $\frac{ق}{ث} = \frac{ك}{ج}$

ومنها يؤخذ (٤) $ك = ج \frac{ق}{ث} = ٨٠,٩ \times \frac{١}{١٠٠٠٠٠٠} = ٠,٠٠٠٠٠٩٨$

هذا ومن المعلوم ان السرعة تساوي نموّ السرعة المقتبلة والوقت اي :

$س = ك و$ فينتج من هذه المعادلة الاخيرة :

$س = ٠,٠٠٠٠٠٩٨ \times ١٠ \times ٦٠ \times ٦٠ = ٣٥٢,٠$

فالجواب انَّ سرعة الفلك بعد عشر ساعات تكون ٣٥٢ سنتيمترًا

اما الجواب على (الثالث) فيؤخذ من المعادلات الآتية :

$م = \frac{ك و^{٢}}{٢} = و = \sqrt{\frac{٢ ج م}{ك}} = \sqrt{\frac{٢ \times ٧٢١٠٠}{٠,٠٠٠٠٠٠٩٨}} = ١٢١٣٠٢٤$ ثانية

اعني انَّ الفلك المجذوب يقطع المسافة التي تفصل بيروت عن طرابلس بعد ١٢١٣٠٢٤ ثانية اي بعد اربعة عشر يوماً و ٥٢ دقيقة و ٤ ثوانٍ

أسئلة وأجوبة

س سأل احد ادباء البلدة ما هو اصل لفظة « أطوش »

اصل لفظة اطوش

ج الاطوش للرهبان كالمأوى. اما اصل هذه اللفظة فيظهر من اول وهلةٍ انهُ